5

الخيال العلمي واللامعقول في أدب مصطفى محمود

الباحثة: أسماء إبراهيم أحمد

أ.د. محمود عايد عطية

كلية التربية للبنات- جامعة الموصل

ملخص :

طالما تفرعت عن الادب أجناس جديدة في كل عصـــر أُضـــيفت إليه ووســـعت من مجالاته ،وكان لتلك التفرعات علاقات ارتبطت بالحقبة الزمنية التي أنتجت تلك الولادات الجديدة ،فهي قد أتت من حتمية وضـــرورة أفرزتها الظروف المحيطة بكل عصـــر ،وما أدب الخيال العلمي الا إحدى هذه الأجناس وهو على كثرة تناوله بالدراســـات والابحاث لا ســـيما الغربية منها الا أنه لم يحظ بالانتشـــار الذي يســـتحقه والأهمية التي يمثلها ،بوصـــفه أدب القرن العشـــرين كما يطلق عليه معظم الكتاب والدارســـين وســـنتطرق هنا الى معرفة ما لمقصـــود بمصـــطلح أدب الخيال العلمي والحديث وبشـــكل موجز عن تاريخية هذا الادب وأهم ما تميز به عن غيره من الكتابات الادبية ،وما يتعلق به من موضـــوعات ،بالمرور على الخطوط العريضـــة لهذا الموضـــوع لســـعته وتشـــعب مجالاته واتجاهاته، مع تخصـــيص كتابات مصـــطفى محمود الروائية في مجال الخيال العلمي، كونها تنطوي على مادة تتوافر على اللامعقول بوصـــفه جزءا من مضـــامين ما جاء في رواية الخيال العلمي عنده .

Summary

As long as new genres branched out from literature in every era,adding to it and expanding its fields, and those branches had relationships associated with the time period that produced these new births ,it came from inevitability and necessity produced by the circamstances surrounding each era, and science fiction literature is only one of these genres ,and it is frequently dealt with in studies and research ,especially western ones ,but it did not get the spread it deserved and the importance it represented,as the literature of the twentieth century ,as most writers and scholars call it ,here we will discuss what is meant by the term literature of scientific and modern science ,and modern science ,and briefly about the most important thing that distinguishes it from other literary writing and the topics related to it by going through the broad lines of this topic for its breadth and ramifications of its fields and directions ,with the all ocation of Mustafa Mahoudś novel writings in the field of science fiction ,because it involves material that is available on material that is available on the absurd .as part of the contents of what came in his science fiction novel

مصطلح ادب الخيال العلمي:

يتفق معظم الباحثين حول حقيقة واحدة تجاه هذا الادب ،وهي صـــعوبة تحديد مصـــطلح جامع مانع لأدب الخيال العلمي ،فثمة العديد من التعريفات التي اطلقها المتخصـــصـــون في دراســـة هذا

الأدب ،فكلٌ يعرفه من منظوره الخاص به ،فمعجم اكسفورد يعرف أدب الخيال العلمي على أنه : " خيال يتعامل مع مكتشفات ومخترعات علمية حديثة بطريقة متخيلة "()،بينما نجد أن أحد كبار كُتاب الخيال العلمي إسحاق عظيموف يعرفه على أنه :" الصنف الادبي الذي يعالج مسألة الاجابة الانسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العلم والتكنولوجيا "() ،ولجان غاتينيو أستاذ الأدب الانكليزي في جامعة باريس تعريفا من نوع آخر حيث يصف أدب الخيال العلمي بأنه :" أدب جدّي تشكل الكتابة والفكرة فيه المقومين الأساسين ويبعده التخيل عن أن يكون بحثاً "() وسنجد من هذه التعاريف ما يصعب احصائه هذا فيما يخص الثقافة الغربية ،امّا مصطلح أدب الخيال العلمي في الثقافة العربية فلا نكاد نجد الاختلاف واسعا مع تعدد التعاريف المحيطة بهذا الأدب فإبراهيم فتحي صاحب معجم المصطلحات الادبية يصفه على أنه أدب موغل في القدم ويخلط بينه وبين القصة العلمية () ،أمّا الدكتور طالب عمران والذي يعد أحد أعمدة كُتاب أدب الخيال العلمي عربياً ،فيعرفه على أنه :" الانتقال عبر آفاق الزمن ،على اجنحة العلم المطعم بالمكتسبات العلمية ،وغالبا ما يطرق مؤلفوه أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد فهو نظرة واسعة الى العالم يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع خيال الكاتب ،ترسم أحداث تنقلك الى المستقبل ،أو الماضي السحيق ،فتثيرك وتذهلك ،والرابطة بين الخيال والعلم رابطة مؤطرة متماسكة ،ومن يكتب في هذا النوع لن ينجح دون ثقافة ممتازة يستخدمها في أحداث قصصه ورواياته "() ،ومع هذه الكثرة في التعريف التي تحيط بهذا الأدب نلحظ أن من أهم اسباب هذا التعدد هو تداخل أدب الخيال العلمي مع عدد كبير من الانواع الادبية الاخرى ،ساهمت في صعوبة إيجاد صياغة محددة تربط بين المفهوم والدلالة ،والباحث يرجع سبب هذا التداخل الى أمور عديدة منها : عدم وجود وضوح في المفهوم بشكل واضح وجلي بالنسبة للكثير ممن عّرفوا لهذا الادب ،كذلك خروج الكثير من الكتاب ممن حسبوا على هذا الأدب، عن قانونه الرئيس الا وهو (الخيال العلمي) سواء أكانت كتاباتهم في القصة أو الرواية أو المسرحية ،مماساهم في نشأة هذه الاشكالية ،وفي محاولة منا لتوضيح الفرق بين أدب الخيال العلمي والانواع المتداخلة معه ومنها الخرافة والفنتازيا ،والتي أثارت الكثير من الجدل بين الباحثين نجد أن للأستاذ الدكتور سمر الديوب رأياً مهما في ذلك اذ تقول :" إن ثمة خلطاً بين أدب الخيال العلمي والخرافة والفنتازيا ،فألف ليلة وليلة التي تتحدث عن انشقاق جدار ،وخروج جني يلبي الحاجة ،أو تصاعد عمود من الدخان ،وظهور عفريت مارد ليست من الخيال العلمي ،فللخرافة بعد اجتماعي أخلاقي ،تثير الدهشة ،وتستتر وراء الغرابة ؛ لتقدم عبرة ما "()ثم تصف أدب الخيال العلمي بأنه :" لا يضع العبرة والموعظة في أولوياته ،ويعتمد على الثقافة العالية ،فالخيال العلمي خلاف الخيال الخرافي الذي يخرج عن حدود العقل الى حدود الاستحالة العقلية ،ويرتكز أدب الخيال العلمي على العلم وفرضياته ،وهذه الفرضيات تقيد كاتب الخيال العلمي مع أن تطلعات المبدع وتصوراته غير

موجودة حقيقة وربما تبدو وهمية لكن لا يمكن استحالة حدوثها ،وبذلك يفترق عن الفنتازيا التي تنطوي على المستحيل ،وتلجأ الى الحديث عن القوى الخارقة والعوالم الساحرة "( )ثم تسترسل في الحديث عن الفروق بينهما ،وتبين أن الفارق الرئيسي بينهما هو الفارق ما بين الممكن والمستحيل ،فكلاهما خيال غير أنه في أدب الخيال العلمي خيال ممكن الحدوث يقوم على الفرضيات العلمية أمّا خيال الفنتازيا فهو خيال متحرر من المنطق ( )،وكذلك توضح الفرق بين أدب الخيال العلمي والاسطورة بقولها :" ربما يلتقي أدب الخيال العلمي في بعض جوانبه مفهوم الاسطورة في الادهاش والغرائبية ،لكنه نقيضها من جهة المنهج والوظيفة الاجتماعية ،فتتحدث الاسطورة عن أمور موجودة ،وتنسب وجودها الى قدرات إلهية ،ويتعدى أدب الخيال العلمي الاشياء الموجودة الى وصف أشياء خيالية يعيدها الى أسباب علمية خالصة "( )،ثم تتساءل حول إن كانت الاسطورة أقدم رؤيا مستقبلية وصلتنا ،فهل بالإمكان وصف أدب الخيال العلمي على إنه أسطورة القرن العشرين ؟ وهل امتزاج العلم بالعجائبية أدى الى وجود ميثولوجيا علم ؟ أو أساطير علمية كما تصفها ( )،وقد سبق الى ايجاد هذه الفروق من قبل جان غاتينيو في كتابه (أدب الخيال العلمي) حيث يوضحها بطريقة جدلية رائعة اذ يقول : " هذه القدرة على التعقلن في الخيال العلمي تفسر الى حّد ما ،شعورنا بالتعالي بالنسبة لكتاب هذا النوع ،إننا نحس بالقدرة على تحديد ما اذا كانوا يتكهنون أو ينظرون بشكل صحيح ، ونحكم غالبا وفق الفرضية الاولى ؛ بعكس الرواية العجيبة التي تقبل دون مناقشة أو ترفض بنفس الطريقة ،إبهام اللاطبيعي أمر مفروض ،وعقلانية الخيال العلمي ضرورة نشترطها "( ) كما أنه يوضح أن أدب الخيال العلمي مرتبط بالعالم المعاصر وهو بذلك يرد على كل من قال بامتداد هذا النوع من الادب الى عصور قديمة مازجاً بينه وبين الاسطورة والفنتازيا وغيرها من أنواع الخيال الادبي ،" فزعامة العلم تبقى مسلماً بها في مجموعة قصص الخيال العلمي الكبرى ،بل ويمكن القول أن تنظيم المجتمع قائم بكليته ،في كثير من هذه النصوص على عدد من القواعد العلمية والتقنية " ( )،والحديث يطول حول هذه الفروق فمن أحب الاستزادة فعليه بمراجعة كتاب (ادب الخيال العلمي) لجان غاتينيو وهو مرجع مهم في أدب الخيال العلمي وعلى قدر كبير من الاهمية ،وغيرها من المراجع في هذا الادب .

نبذة تاريخية عن أدب الخيال العلمي:

لقد كانت ولادة أدب الخيال العلمي مقرونة بالعلم ،فمن الخطأ أن يهمل الباحث في تاريخ الخيال العلمي حقيقة عدم وجود خيال علمي قبل وجود العلم ( )،والعلوم التطبيقية هي المقصودة هنا ،فالاكتشافات المتوالية والتقنيات المتطورة عززت إمكانية بناء عوالم خيالية جديدة استناداً لهذه التقدم ،فقد ألهمت الثورة الصناعية والتقدم العلمي خيال الادباء وأثرت فيهم تأثيرا كبيراً نتج عنه أدب الخيال العلمي ( )،فقد كانت بدايات انتشار مصطلح الخيال العلمي سنة

(١٩٢٦)،والذي أطلقه هوجو جيرنزباك*،حيث وضعه على غلاف أهم المجلات الشهيرة والتي كانت تشتهر بنشر قصص الخيال العلمي في الولايات المتحدة الامريكية وهي مجلة (Amazing) بالرغم من أن هذا المصطلح قد ظهر سنة ١٨٥١ م أي قبل ذلك بكثير من قبل ويليم ويلسون غير أنه كان استخداما معزولاً ولم ينل العمومية والشهرة التي هي عليه اليوم الى أن استخدمه جيرنزباك بشكل اعلاني ومتواصل ،وإن بعض الدارسين على أن رواية فرانكتشين للكاتبة الانكليزية ماري شيلي والذي يعود تاريخ نشرها الى العام ١٨١٨م ،هي أول رواية خيال علمي بمحتوى وعناصر تتوافق والاصطلاح الذي تم اتخاذه لاحقا لهذا النوع الادبي ( ) ،ولكن الاجماع الذي لا خلاف فيه هو أن المصطلح ظهر مع روايات الفرنسي (جول فيرن)* في مغامرات علمية مدهشة ،عن غواصة أعماق لم تكن قد ظهرت وعن طائرات عملاقة وعن أرض نسيها الزمن وعن رحلات الى الفضاء والقمر ..إضافة الى الانكليزي المتفوق (هـ.ج.ويلز)* ،الذي أعطى عمقاً لهذه المغامرات العلمية ،بإضافة بعد فلسفي إنساني "( )وقد أشار الى هذه الميزة جان غاتينيو إذ يوضح أن أدب الخيال العلمي قد وصل الى قمة توازنه عند ويلز ،فهو لم يعد أدباً يعتمد الارضية العلمية في سرد أحداثه فحسب وإنما شمل بعداً فلسفياً أضفى الكثير من العمق على هذا النوع الادبي ،وهذا الادب وإن بدى في بداياته أدب مغامرات يستهوي المراهقين أو الشباب الصغار ،الا أنه تطور فيما بعد ليخاطب طبقة المثقفين الذين تهمهم هذه الافكار ويسعون خلفها ،لأنها تحاكي مستواهم العلمي والثقافي ( )،وقد أحدثت كتابات كلا الكاتبين أثراً بالغاً ولاقت شهرة واسعة ،وتبعهما الكثير من الكتاب لاسيما في الولايات المتحدة الامريكية ،حيث تحولت الى ثورة أدب خيال علمي على حد تعبير د. محسن الرملي ،فبرزت أسماء عديدة من مثل مارك توين ،وجاك لندن ،وإدغار ألن پو ،والاشهر بينهم هو إدغار رايس بوروز ، وساهمت أعمال هؤلاء الكتاب بولادة مصطلح الخيال العلمي ،الذي أطلقه جير نزباك – كما أشرنا الى ذلك من قبل – حتى صنفت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين بالعصر الذهبي لهذا النوع الادبي ،حيث ساهمت العديد من المجلات في إشاعة هذا الأدب ولمعت أسماء أخرى لكتاب كبار في هذا الادب أمثال إسحاق عظيموف وربرت هينلين وغيرهم ، وقد ساهم كتاب آخرون في نشر هذا الادب وإن كانوا من غير المختصين به أمثال الدوس هكسلي وسي أس لويس وغيرهم ( )، بعد الحرب العالمية الثانية شهد أدب الخيال العلمي انتشارا واسعا وكلما توسعت مجالات التطور العلمي والتقني ازدادت الموضوعات التي يتناولها هذا الادب ،وتطورت تقاناته وأصبحت أكثر نضجا وتعقيداً ( ) ،هكذا تشعبت موضوعات هذا الادب وأصبح أدباً يبحث عن معالجة لهموم الانسان ومخاوفه وتطلعاته ،إنسان هذا العصر الذي كلما تنامت التقنيات العلمية ،تنامت معها مشكلاته وهواجسه ،لقد وجد هذا الادب أرضية صلبة في ظل الظروف المحيطة ،استطاع من خلالها أن يسجل وبقوة حضوراً واعترافاً بوجوده من بين الآداب الاخرى حتى وصل الى حد وصفه بأدب القرن العشرين .

أمّا عن تاريخية أدب الخيال العلمي العربي ،فنجد أن الكثير من المؤرخين لهذا الأدب عربيا يرجعون جذور هذا الأدب الى أعمال قديمة مثل (الف ليلة وليلة) و(حي بن يقظان) لابن الطفيل ،بل ويعود آخرون الى ما هو أبعد من ذلك فيتحدثون عن جذور لهذا الادب في الملاحم الآشورية (كملحمة كلكامش) أو الملاحم المصرية والهندية القديمة ،وقد رددنا على هذه الاقوال في الجزء المتعلق بالمصطلح والمفهوم في أول المبحث ،ومن خلال بيان الفروق بين أدب الخيال العلمي والاسطورة والفنتازيا ،من خلال أراء جان غاتينيو ود. سمر الديوب ،والتي يتبنى الباحث الكثير من هذه الأراء والتي تمثل الكثير من المعقولية والصواب ،وبالعودة الى تاريخية هذا الادب عربيا نجد أن نهاد شريف والذي يعد أحد عمالقة هذا الادب عربياً ،يشير الى وجود ما يقرب من (٣٥) كاتباً عربيا في هذا المجال ( )،ومنذ فترة الخمسينيات من القرن العشرين ممن كتبوا في أدب الخيال العلمي ،وعلى رأسهم توفيق الحكيم ،ويوسف عزالدين عيسى ،ثم فترة الستينات والتي شهدت ولادة روايات الخيال العلمي للدكتور مصطفى محمود ،كما كتب نهاد شريف أعمال متعددة في هذا المضمار ،إضافة الى سعد مكاوي ورؤوف وصفي ،ثم تلتها أعمال د. طالب عمران ،وعبد السلام بقالي وموفق ويس( ) وغيرهم كثير من معظم بلدان الوطن العربي ومازالت هذه الاعمال تتوالى الى يومنا هذا ،ونظراً لما سبق ذكره نتبين أن أدب الخيال العلمي نشئ ونما في ظل العلم ،فإنسان عصر العلم لم تعد كتابات الفنتازيا والاساطير ترضي منطقيته القائمة على الفرضيات العلمية ،أو لنقل أن عصرً يسوده العلم لابد أن تصدر عنه كتابات تقترن وهذه المتغيرات كحتمية وضرورة ،وكما أتجه هذا الادب الى طبقة المثقفين وغيرهم ،دخل ومن باب واسع الى أدب الاطفال وساهم فيه مساهمة واسعة " لذلك يمكن لأدب الاطفال الذي يأخذ بالخيال العلمي مطية لإيصال رسالته الى الطفل المتلقي ،أن يؤدي دوراً كبيراً في ضبط الطفل من عالم الخيال الجامح اللامتناهي ،الى عالم الخيال المنظم المبدع ،أي أنه يسهم في عقلنة خيال الطفل وترقيته ،من خلال تقديم المفاهيم والحقائق العلمية ،أو الظواهر الطبيعية والمواقف المرتبطة بها ،بموضوعية وشفافية ،تجذب الطفل وتقنعه بما تتضمن بعيداً عن أية تأثيرات سلبية ( )"وهنا تتجلى أهمية هذا النوع الادبي ووجوب ايلائه مزيداً من الاهتمام ،وتسليط الضوء عليه باعتباره وسيلة تعليمية تجمع بين العلم والادب ،تخاطب النشء وتسعى في عقلنة الخيال وتنظيمه بأسلوب مشوق ،وبخاصة اذا علمنا أن النتاج العربي من هذا النوع الادبي هو نتاج شحيح اذا ما قورن بالنتاج الغربي من نفس النوع والذي سجل تقدماً كبيراً .

وكما لكل أدب خصائصه واتجاهاته ووظائفه وأبعاده ،فكذلك الحال بالنسبة لأدب الخيال العلمي ،فمن خصائصه وعلى رأسها الزمن ،إذ يشكل الزمن الموضوع الرئيس في روايات الخيال العلمي ،فهي تتعاطى مع الزمن بصورة مختلفة من خلال الماضي أو المستقبل ،فأحداث روايات الخيال العلمي إمّا أن تكون انكفائية نحو الماضي -وهي الاقل - من خلال الانتقال عبر آلة الزمن

وتغيير التاريخ ،أو استشرافية نحو المستقبل -وهي الاغلب - من خلال الاستقراء السياسي والعلمي اذ يعد الاستشراف السياسي حلقة وصل بين الماضي والحاضر تدفع بالقارئ الى التنبه والوعي لما يجري بحاضره ومستقبله ( )،وهو الحال في روايتي الخيال العلمي موضوع الدراسة (رجل تحت الصفر – والعنكبوت) للدكتور مصطفى محمود والتي تتجه إحداهما الى المستقبل والاخرى الى الماضي تمتزج فيهما الرؤيا الفلسفية للكاتب الى الجانب العلمي البحت بصورة رائعة ،والى جانب الزمن نجد اللغة في روايات الخيال العلمي توصف على أنها مجرد أداة لذا هي تبسيطية ومباشرة ومقتصدة في معظم الاحيان ،وهذه الخصيصة غالبا ما تكون سبباً في جعل البعض يستبعد هذا النوع من الكتابات من حقل الأدب ،بخاصة أن اللغة تعتبر في الأدب مادته الرئيسة وميدان اشتغاله( )،وفي الرد على هذا الرأي نقول أن طبيعة رواية الخيال العلمي والتي تستخدم المصطلحات والحقائق العلمية تفترض استخدام هذه اللغة المبسطة والمباشرة لإيصالها الى المتلقي ،والى جانب عنصر اللغة نجد التقانات ،فقد سلك كتاب أدب الخيال العلمي التقانات الروائية الفنتازية التي سبقتها مع إجراء بعض التعديلات عليها ،كما أنها استفادت وبشكل كبير من تقانات الرواية البوليسية - وهذا ما نجده في رواية العنكبوت – وحبكتها بهدف إثارة التشويق لدى القارئ( )،أمّا ما يخص الثيمات ،فإن أهم الثيمات التي تدور حولها قصص الخيال العلمي ،هي لتوسيع الخيال من أجل النظريات أو التجارب أو التخمينات المستقبلية ،فيأتي علم الفيزياء في مقدمة تلك الإمدادات لا سيما النظرية النسبية لآينشتاين ،ولذلك لغرض الانتقال عبر الزمن ،وكذلك نظرية الكم في الفيزياء الحديثة والتي تتحدث عن الانتقال الآني ،والاكوان المتعددة ،والأنسان الآلي ،وكذلك البيولوجيا( ) وظفت في قصص الخيال العلمي ،للحديث عن التطورات التي لحقت بهذا العلم مثل الخلايا الجذعية والهندسة الوراثية ( )،وغيرها من المواضيع التي قامت عليها رواية الخيال العلمي ،أمّا عن وظائف أدب الخيال العلمي فهي متعددة مثل الوظيفة الدعائية التي تدعو الى الافادة من منجزات العلم ،ووضع نتائجه في خدمة البشرية ،إضافة الى الوظيفة الانقاذية التي تبين مخاطر بعض الاكتشافات وخطرها على الحياة ،وكذلك الوظيفة التنبئية والتي تدعو لإطلاق العنان للتنبؤ باكتشافات المستقبل ( )،إضافة الى وظيفة نشر العلم ،وهذا ما أشرنا اليه من قبل في الحديث عن دخول هذا النوع الأدبي في أدب الأطفال ،وللحديث عن اتجاهات هذا النوع الادبي ،فنجد أن النقاد قد تحدثوا عن اتجاهين سلكهما هذا الادب وهما على حد قول الناقد محمد عزام : " اتجاه يعتمد على الفكر الفلسفي ويمكن أن نمثل له بأدب (اليوتوبيات المثالية) منذ أفلاطون وحتى كابيه ،وهو اتجاه إنساني يوظف الفكر في خدمة الانسان ويدعو الى حل مشكلاته الاجتماعية والحياتية فيشجب القمع والاستغلال ،ويدعو الى الحرية والكرامة "( ) ، أمّا الاتجاه الثاني فهو اتجاه يعتمد الفكر العلمي ويمثل عليه بكتابات جول فيرن والذي يفسر كتاباته بأنه بناها على الحقائق العلمية وأنه

تحرى الدقة في ذلك ،وهو اتجاه يقوم على التنبؤ وما سيكون عليه المستقبل ( )،وهذين الاتجاهين متضمنين في رواية (رجل تحت الصفر) موضوع الدراسة ،حيث الى الجانب العلمي ،يتحدث الكاتب عن مجتمع عالمي واحد تحكمه قوانين واحدة يتمتع بالرفاهية والسلام ، أمّا د . طالب عمران فيرى أن اتجاهات هذا الادب تمثل اتجاهين ايضاً هما الاتجاه الجاد الذي يحكي هموم الانسان المستقبلية وما سيؤول اليه هذا المستقبل ؛ من زيادة التلوث البيئي والدمار أو تسلط الطبقة الحاكمة ،واتجاه فانتازي يستخدم المغامرة والخرافة ومقصده التسلية والامتاع ( ) ،وعلى هذا الرأي د. سمر الديوب ،أمّا عن موضوعات هذا الأدب ،فإلى جانب الزمن- والذي سبق الحديث عنه- الذي يشكل الموضوع الرئيس سواءً كان في الماضي أو الحاضر والذي يمثل الانتقال اليه سواءً عبر آلة الزمن أو انطلاق الرواية من نقطة زمنية مستقبلية ،هو الاكثر من بين هذه الموضوعات ،فتدور موضوعاته حول غزو الفضاء واستكشافه ،أو التواصل مع كائنات فضائية ،سواء أكانت عاقلة أم لا ،والحديث عن الانسان الألي ،وغيرها من المواضيع التي قد تصل الى ما يقارب الثلاثين موضوعاً أو يزيد ( ) ،وهذه المواضيع تزداد في كل يوم يشهد فيه العلم تقدماً صناعياً وتكنولوجياً ،إذ يعزز هذا التقدم هذه الموضوعات ويثري مجالاتها ،وبالنظر وبصورة عامة الى كتابات أدب الخيال العلمي فنجد انها منقسمة الى قسمين : القسم الاول هي كتابات الخيال العلمي الصارم وهي الأعمال التي ألتزمت التزاما تاماً بالدقة العلمية والتي يطغى فيها المحتوى على الشكل الروائي ،ويستخدم الكاتب فيها الوصف العلمي والمصطلحات العلمية بصورة كبيرة ،وهي مثال لما هيا عليه رواية (العنكبوت) موضوع الدراسة ،وقسم آخر الاعمال التي أدخلت على هذا الادب وحسبت عليه وهي لا تمثله وهي تلك الاعمال التي تفتقر الى الدقة العلمية في كثير من تفاصيلها ،وهذا القسم هو من ساهم في الاشكالية حول وضوح الرؤية تجاه هذا النوع الادبي ( )،وهو الفرق بين الخيال العلمي الجاد والخيال العلمي الاستهلاكي على حد قول د . سمر الديوب ( ) ،ومن خلال كل ما سبق ذكره أود أن أوضح أن الحديث عن أدب الخيال العلمي هو حديث لا تسعه مؤلفات لسعته وتشعب تفاصيله ثم لزوايا النظر المتعددة التي أحاطت به من قبل النقاد والدارسين ،وهي محاولة متواضعة منا للمرور على الخطوط العريضة حول هذا الموضوع بما يتوافق ومستوى الدراسة لذا اقتضى التنويه .

اللامعقول فكريا:

لغة :هو ضد المعقول والمعقول في اللغة من المصدر (عَقَلَ) ،بمعنى (رَبَطَ) و(شَدَّ) ( )،ومن المعلوم أن لفظة " اللامعقول وليدة المعجم اللغوي الحديث ؛ إذ لا تستند الى خلفية من التراث القديم ،لا في العربية وحدها ،بل في سائر اللغات ،وذلك أن العقل بوصفه أداة المعرفة لم يكن على مفهوم واحد عند العرب أو عند سواهم من الأمم "( ) ،أمّا فلسفياً فاللامعقول(بالإنكليزية Absurd) فهو "المتجاوز لحدود العقل ،أو الذي يقصر دونه التفسير المنطقي " ( )،وللدكتور زكي

نجيب محمود صاحب كتاب (المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري) أراء مهمة في تحديد اللامعقول من خلال تحديد المعقول أولاً فيورد الكثير من الأراء ويناقش العديد من الفلسفات التي تحدد ماهية المعقول ومن خلال هذه المناقشات التي يستطرد في شرحها ،يوضح كيف أن الروابط العقلية تقتصر على الافكار دون الاشياء أو الاحداث ،ويخرج بنتيجة مفادها أن اللاعقل هو حالات تسكن الانسان ،وهي ليست من مقدمة الى نتيجة ، ويورد العديد من الامثلة على مسألة التفريق بين العقل واللاعقل ،حتى يبين إن التفريق بين العقل واللاعقل ليس للتمييز بينهما بقدر ما هو بيان ماهية كلً منهما وكيف أن المذاهب الادبية تنقلت بين العقل واللاعقل ،مثل الرومانسية التي أعلت من شأن العاطفة على حساب العقل وكذلك مدارس علم النفس التي ردت العقل الى اللاعقل أمثال المدرسة الفرويدية والمدرسة السلوكية ،ويوضح أن اعتماد الناس على الاعراف والتقاليد والعادات فهم إنما يسلكون طريق اللامعقول على حساب العقل ( ) ،وخلاصة القول أن الانسان ليس عقل كله ،فما يعيشه من الحالات الانفعالية والعواطف والرغبات ،غير خاضعة للمنطق وهي في مجملها تدخل في مجال اللامعقول ( ) ،ومن خلال البحث وجدنا أن هناك من حاول إلصاق مفهوم اللامعقول بمفهوم العبث ،وهو كلام عارً عن الصحة ، فإن " قدر اللامعقول البشري أن يعانق المعقول ويقدم نفسه بوسائل معقولة ..وتلك حيرة العقل بين المعقول واللامعقول ..وعلى هذا الاساس تعكس الوقائع والظواهر الانسانية حالة مزدوجة دائما بين المعقول واللامعقول "( ) ، كما وأنه "حتى في المجال العلمي فإن المعرفة لا تنهض على أبستمولوجيا * مستقيمة على طول الخط في مراقبة تفاصيل المسارات العلمية ،...وهنا المعقول واللامعقول لا يتواجدان على نحو من الانفصال ،بل يوجدان على نحو من الاتحاد ضمن نسق معقد يستقوي فيه اللامعقول بالمعقول ليشكل منظومة موحدة بعنوان الموقف العقلاني "( )،فالحكم بالمعقولية وعدهما أمر نسبي وغير ثابت إطلاقاً ،ومن الضروري الاشارة في الحديث عن اللامعقول وارتباطه بالدين أو المعتقد ارتباطاً وثيقاً ولاينبغي فصله عن مفهومه الادبي ،فالعقل شغوفاً في البحث في مجاهيل الغيب وفي جميع مالا يجد له تفسيراً في نفسه وفي الكون حوله ولاسيما أسئلته الملحة عن ماذا بعد الموت وغيرها العديد من التساؤلات التي اطلقها الفلاسفة من قبل ،والتي لم يكن بالإمكان الاجابة عنها الا من خلال الأديان ،كما وأننا نلحظ تسرب هذه المعتقدات بطريقة أو بأخرى في الاعمال الادبية لمختلف الشعوب ،فلقصور العقل البشري في الوصول الى كل ما يحيط به وبكل ما يجول في تفكيره ،فهو يحتاج الى قاعدة يستند اليها بل وينطلق من خلالها وهذه القاعدة تمثل الدين ،فنحن بحاجة الى من ينظم مسالك واتجاهات تفكيرنا والا وقع معظمنا في مجاهيل اللامعقول ،وللوصول الى حالة من التصالح مع الذات والاستقرار النفسي، وهذا كولن ولسن يصل الى نفس الحقيقة حيث يقول : " فقد كانت خريطة الكون لا تحتوي على أية أرض مجهولة بالنسبة لكنيسة القرون الوسطى ،اذ كانت الكنيسة تدعي

معرفتها بجميع المسائل المتعلقة بالمصير البشري والرحمة الإلهية وعلم النفس البشري والفلسفة والفلك وعلم الحياة ،وكان العلماء العظام يساندون الكنيسة ،بل ديكارت نفسه حاول أن يفعل ما في وسعه ايضا بإظهار أن العلم يتفق مع الكنيسة على خطة مقدسة ...الا أنه حين كثرت التناقضات بين العلم واللاهوت أعلن العلماء أن خريطة العالم التي كانت الكنيسة تؤمن بها لم تكن صحيحة وأنها يجب أن تنبذ تماماً وحل محلها فراغ هائل أُشر عليه بعبارة منطقة مجهولة "( ) ثم يعقب على هذا القول بقوله :" وانطلق العلماء يملؤون في هذه الخريطة أية منطقة صغيرة يتأكدون من وجودها وطمأنوا أتباعهم بالتفسير القائل بأن الطريقة العلمية ستغطي الكون كله في الوقت المناسب ،تماماً كما كانت تفعل الخريطة القديمة "( ) ،وهذا ما يؤكد الرأي الذي يذهب اليه الباحث ،فحين لا نجد إجابات مقنعة عن مآل الانسان وما سيصير اليه ،فسوف نقع في العبث واللاجدوى والذي سيقودنا الى تحطيم كل ما هو مقدس وجميع المبادئ والقيم التي تؤمن بها البشرية ،والتي ستقودنا حتماً الى انحلال المجتمع ،لذلك نجد أن ماحل محل الدين في المجتمعات التي خلعت عنها رداء الدين هو القانون الذي نظم سير الحياة ،بينما تركت الدواخل الانسانية تتآكل ،فعند سقوط القوانين كما في ايام الحرب تظهر هذه العبثيات والصرخات التي تحبسها النفوس بأشكال متعددة يمثل الأدب جانباً كبيراً منها بوصفه طريقة من طرق التعبير عن الانفعالات والافكار ،وما يهمنا هنا هو بيان اللامعقول كفلسفة ومفهوم وبين ما ينطوي تحت قبته من فنون وآداب ،بوصف اللامعقول العنوان الرئيس الذي يتضمن العبث والعجائبي والغرائبي وما يتصل به من أساطير وخرافات وانطوت عليه الفنون التي تضمنها من هلاوس وهذيان وغيرها العديد من المضامين التي لا نجد لها تفسيراً منطقياً أو معقولاً ،بل قد. نتجاوز القول الى أن معظم الفنون تندرج تحت قبة اللامعقول بوصفها اشد التصاقاً بالعواطف والاحاسيس وأحاديث النفس وأبعدها عن المنطقية والعقل .

نبذة تاريخية عن أدب اللامعقول :

تبين لنا مما مّر ذكره أن اللامعقول قديم قد الانسانية نفسها ،ولكنه ضل في زاوية المسكوت عنه لاسيما في الأدب ،فنجد " أن القائلين بفكرة اللامعقول كثيرون أبرزهم ثلاثة هم (كير كجود*)و(سارتر*)و(البير كامي*)،أما سورين كيركجود (١٨١٣-١٨٥٥) فاللامعقول يرتبط دائماً بالمفارقة التي تعلو على كل مذهب ،وتعني دائماً الأبدي فيما هو زماني ،وهذه المفارقة هي الجسر الذي يعبر عليه الفكر الانساني ليصل الى الله "( )،وهذا ما تطرقنا اليه سابقاً " أمّا سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠)فلا يفهم موقفه من اللامعقول الآمن خلال مواقفه من حرية الانسان وهو يقول بحرية مطلقة للإنسان بهذا الكون "( )وهو يفضح أفكاره هذه في كتابه الوجود والعدم ،أمّا فيما يخص البير كامي (١٩١٣-١٩٦٠)، وعلى الرغم من إعجابه بكير كجورد فإنه يرفض النتيجة التي يصل اليها كير كجورد ويسميها بالانتحار الفلسفي ،لأن تلك النتيجة سوف تعلو على اللامعقول

الذي يريد البير كامي الصمود فيه ،وتنكره للعقل وأفكاره هذه يوضحها من خلال كتابه أسطورة سيزيف ( )،ففلسفة اللامعقول عند كلاً من سارتر والبير كامي تصف نظرتها الى العالم بالعبث واللاجدوى ،كما أن لفظة اللامعقول ظهرت نتيجة اتجاه بعض الفلسفات الى مهاجمة الثورة الصناعية وتقدم الحضارة أبان الربع الأول من القرن العشرين ،وكان ارتباطها وثيقاً بعد نشوب الحربين العالميتين الاولى والثانية ،وسقوط المثل العليا ( )،التي آمن بها مؤمنو العلم أولئك الذين جعلو كل إيمانهم فيه بوصفه مثالاً أعلى يكرسون له حياتهم ،فجذور أدب اللامعقول تنتمي الى القِدم وترتبط بثقافات الشعوب وما جاء في موروثها من أساطير وخرافات " وتعزى أول معالجة موضوعية للامعقول الى الفلسفة الألمانية المثالية التي نظرت الى العقل النظرة نفسها التي عرف بها العرب العقل بوصفه أداة المعرفة التي تجمع في ثناياها بين عقلين : يعترف منهما بما لديه من قصور في معالجة الاشياء الميتافيزيقية * ،ويعترف لثانيهما بما لديه من قدرة متجاوزة تعلو الاشياء المحسوسة لتنفذ الى ما وراء المحسوس"( )بينما يربط د . زكي نجيب محمود اللامعقول بعلم النفس ونظرياته والتي تحدثت عن اللامعقول من خلال اللاوعي والعقل الباطن وغيرها من المصطلحات علم النفس الحديث ،وتلك الدراسات التي اختصت بعلم المنطق وأهمية العقل والتي وجدت نفسها عاجزة عن التفسير أمام إرادة الانسان وانفعالاته فرضخت بالقول باللامعقول ( ) ،فقضايا اللامعقول ارتبطت بالفكر الانساني الاول مثل قضايا الموت وما وراء الموت وحقيقة وجود إله وغيرها مما يرتبط بهذا الفكر ،لكن الوعي بوجود اللامعقول والحديث عنه ظهر من خلال هذه الفلسفات التي أسقطت الستار عن اللامعقول وبدأت تناقشه ( )،هكذا ناقشت هذه الفلسفات قضايا اللامعقول على اختلاف توجهاتها – والتي يطول شرحها – والتي بدأت تفصح عن أفكارها بشكل واضح وعلني أبان الحربين العالميتين ،فظهر مسرح العبث والذي مثل وجهاً من وجوه اللامعقول ورواده كلاً من صموئيل بيكت ويونسكو وجيني وهي تمثل التحلل من المواصفات والاعراف المنطقية وانفصام وتناقضات ومفارقات في الحلم والحياة والواقع ( ) ،أمّا عربيا فأننا نجد أن أول المنظرين لأدب اللامعقول هو توفيق الحكيم والذي يورد الحديث عن أدب اللامعقول وفلسفته في مقدمة مسرحيته يا طالع الشجرة التي نسبها الى هذا الأدب وذلك بعد اطلاعه على الفنون المسرحية والادبية في أوربا ،وبين ماهيته وأوضح أن الفرق في النظرة العربية الى اللامعقول هو الايمان بوجود الله وهو الفرق بين مفهوم اللامعقول عربياً وغربياً ،ثم إن سحر الشرق وقدم الحضارة الانسانية التي يحتويها تمثل الأرض الخصبة لأدب اللامعقول حيث يقول :" هنا بعد عودتي الى بلادي منذ عامين أخذت أتأمل فنون شعبنا ...واذا بي أجد الأرض الحقيقية التي احتوت معدن هذا الفن الحديث كله ..واذا كانت السمة الظاهرة في الفن الحديث من : تصوير ونحت ومسرح ..الخ ،هي التعبير عن الواقع بغير الواقع والالتجاء الى اللامعقول واللامنطقي في كل تعبير فني ،وابتداع التجريد في الوصول الى إيقاعات ومؤثرات

جديدة ...فإن كل ذلك قد عرفه فنانا القديم والشـــعبي على أرض بلادنا منذ القدم "( ) ثم يورد الامثلة على ذلك ويســـتجلي هذا الأدب من خلال قوله " فنحن قد اعتدنا عند النظر في أدبنا الشعبي أن نتجه تواً نحو اللغة ،والى اللفظ وهذا يصرفنا أحياناً كثيرة عن تأمل الاسلوب الداخلي للتعبير الفني ذاته ،ولماذا هو واقعي أو غير واقعي ،وما ســـرُ اللامعقولية واللامنطقية فيه ؟ وما هدف الفنان الشـــعبي من هذا اللون من ألوان التعبير ؟ وكيف اســـتطاع أن يرتاد بهذه الطريقة مناطق عجيبة "( ) وهي التفاتة رائعة من الحكيم بتســـليطه الضـــوء على فلســـفة أدب اللامعقول عربياً ،وتأكيداً منه بابتعادنا كعرب عن النظرة الفلســـفية تجاه هذا الادب ،وهو يؤكد أن أدب اللامعقول اتجه الى روح فلسـفة اللامعقول نفسـها ،ومحاولة إظهار و" تعميق منطقة هذا الشـيء الخفي ،وكانت وسيلته التجرد اولاً من المعنى والمنطق ،فأصبح التصوير مجرد بقع لونية ،والنحت بقع كتلية ،والموســـيقى بقع صـــوتية ،والشـــعر بقع لفظية ...وينتج عن ذلك نوع من الفن يتصـــل مباشـــرة بالعين أو بالأذن ،دون أن يمر على العقل "( ) والفرق الجوهري بين نظرة توفيق الحيكم تجاه اللامعقول ونظرة الفلاسـفة الغربيين تتلخص في أن نظرته يعلوها الحب والتصالح مع الكون وهي نظرة مغايرة لموقف البير كامي التي اتســـمت بالكراهية بين الانســـان والعلم وبالســـخرية من الوجود ،ثم إن الفارق بين الرجلين هو المعرفة النورانية التي تلح على العصـــر الحاضـــر بضـــرورة الالتجاء اليها ،لأنها وســـيلة تعين على فهم الوجود والذي يتســـم في كثير من جوانبه باللامعقول ( )،والمقصود بالمعرفية النورانية هنا هو الايمان – وهذا ما أشرنا اليه سابقا – وعلى كثرة الأراء التي تناولت الاخذ والرد على نظرة الحكيم تجاه أدب اللامعقول والتي لا يتســـع المجال لذكرها ،نقول أن توفيق الحكيم مثّل النموذج العربي والفلسـفة العربية تجاه أدب اللامعقول ،وتبعه الكثير من الأدباء والكتاب في نظرته هذه أمثال : د . مصـــطفى محمود في رواياته (الخروج من التابوت ،الافيون) والتي ناقش من خلالها قضـــايا اللامعقول ،وكذلك د . حســـين فوزي ،ومحمود مختار وحســـن فتحي وغيرهم الكثير ،ممن حاول اعادة النظر في تراثنا الشـعبي وقضـايا مجتمعنا العربي التي ترتبط ارتباطاً مباشـــراً بلامعقول وعملوا على ربط مذاهب التجريد وغيرها التي ظهرت في الغرب بميراثنا العربي ( )،فمســـألة وجود اللامعقول والفنون الني انبثقت عنه أمر مفروغ منه ،ولكن تكمن المفارقة في التعاطي مع قضـــايا اللامعقول كلٌ من وجهة نظره ومن منطلقاته وانتماءاته ،ولابد لنا من التطرق الى الادب العجائبي والغرائبي بوصـــفهما أحدى وجوه أدب اللامعقول وأكثرها انتشـــاراً ،فالأدب العجائبي أو الخوراقي أو الفنتازي ..الى الخ من العديد من التســـميات التي أطلقت على هذا الادب من النقاد والباحثين انطلاقاً من تعريف تودوروف أولاً الذي نظر لهذا الادب في كتابه (مدخل الى الادب العجائبي) وإشـــكالات الترجمة والتعريب ثانياً ،الاَّ أنها تكاد تدور حول مفهوم واحد ،حيث يدور المفهوم حول عنصـري المبالغة وصـعوبة التركيز اللذين يشكلان مفصل هذا المصطلح ويؤطران حدوده ( )،فميزة الادب العجائبي هو خروجه عن

نطاق المألوف ،والعقل والمنطق ثم الإغراق في الخيال فيجعل المتلقي في حيرة ؛ الحيرة في التصديق وقبول المبهم – ولو مؤقتاً – عند انتهاك القوانين الطبيعية والذي ينقل القارئ من الإدراك الى اليقين دون التوقف في مدى معقولية هذا أو ذاك ( )،وهذه النظرة تقترب كثيراً من مفهوم تودوروف الذي يرى أن العجائبية تمثل الشك والحيرة واللاعقلانية التي يقع فيها المتلقي بين حيرة قبول اللامعقول ونفيه ( )،والعجائبية أداة تقنية أدبية يلجأ اليها المبدع في تحرير خياله وابداعه الفني ،لدى النقاد والدارسين على وجه العموم ،وهي تقترب في مفهومها العربي من المفهوم الغربي ،" فالعُجْب والعَجْب هو إنكار كل ما يرد عليك لقلة اعتياده( ) " والعجائبي " يجمع الخيال الخلاق مخترقاً حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي ،ومخضعاً كل ما في الوجود ،من الطبيعي الى الماورائي لقوة واحدة فقط ؛ هي قوة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة "( )،كما أن للتراث الادبي والتاريخي العربي النصيب الأكبر من هذا الأدب ،والعجائبية بهذا ترتبط بالحكايات الانسانية الاولى كالأسطورة والخرافة وهي مرتبطة بالأدب العربي والتاريخي فهي بناء لغوي في المقام الاول ،تحتل فيه اللغة موقعا بؤرياً في بناء العجيب وتوجيهه ويستمد وجوده من التراث العربي والاسلامي في جانبه السردي من حكايات وتصوف واخبار من المعتقدات الشعبية والملل والنحل ومن قسوة الواقع وضغوطاته ،فضلاً عن تأثرات المثاقفة( ) ،وبهذا فإن الحكي العجائبي يمكن وصفه بكونه لغة انزياحية ،رمزية ذات رؤية مغايرة تخترق الواقعي ،وتسعى الى التعبير عن عالم تذوب فيه الحدود بين المعقول واللامعقول ( )،فلا يخلو عمل فني من جانب خيالي ،بل يقوم على الخيال في معظمه وهذا ما يميزه .

مصطفى محمود – سيرته الشخصية

اسمه ونشأته:

هو مصطفى كمال محمود حسين آل محفوظ من الاشراف ،...ومصطفى محمود هو الاسم الذي عُرف به في الوسط الثقافي واشتهر به ( )ولد في إحدى القرى التابعة لمحافظة المنوفية *في العشرين من ديسمبر عام ١٩٢١م( )، ،برز نبوغهُ في التعلم في وقت مبكر من حياته تدرج به بوصوله الى كلية الطب التي تخرج منها عام ١٩٥٣ م ،ثم نجده يستقيل من عمله الحكومي كطبيب ويتفرغ للكتابة عام ١٩٦٠ م ( )،وكان من أسباب هذا التفرغ عشقه للكتابة وحبه للأدب في المقام الاول ،ثم لصدور قرار بعد جواز الجمع بين وظيفتين وقد كان كاتبنا عضواً في نقابتي الاطباء والصحفيين فختار الصحافة والعمل كأديب ومفكر ( )،ومن أهم المجلات التي كتب لها مجلة (روز اليوسف – وصباح الخير – أخبار اليوم – والأهرام) وغيرها ، سافر الى أمريكا وأوروبا والى صحاري وغابات أفريقيا ،حصل على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٧٠ والتقديرية سنة ١٩٩٦م ،ووسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى ،والميدالية الذهبية للرأي العام( ) ،وغيرها العديد من الجوائز ،لم يوفق الدكتور مصطفى محمود في زيجاته فانتهت زيجتيه بالطلاق نتج

عن الزواج الأول ابن وابنة ،أصيب في آخر أيامه بمرض عضال ،أعقبه رحلة علاج امتدت الى عدة أشهر ،ثم توفي أثر ذلك المرض بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٣١م،الموافق ١٢ذي القعدة ١٤٣٠هـ، شيع بجنازة مهيبة من مسجده (مسجد محمود) بالقاهرة الى مثواه الأخير عن عمرٍ ناهز ٨٨عاماً ( )،تغمده الله برحمته .

أعمالهُ:

تنوعت أعمال الدكتور مصطفى محمود فهي لم تقتصر على التأليف فقط – والذي سيأتي الحديث عنه لاحقا- فبالإضافة للكتابات والمقالات ،كانت له أعمال خيرية واسعة ،وبرامج تلفزيونية سلك فيها مسالك الدعوة الى الله ،فما يميز هذه الشخصية هو غزارة التأليف والجدة في الموضوعات المطروحة فقد بلغت مقالاته بعد جمعها بعد موته (٣٥٣)مقالاً وهي تمثل المقالات التي كتبها بين فترتي (١٩٧٦/٣)الى (٢٠٠٣/٩)( )،كما أننا نجد أنه قد نذر معظم وقته وثروته للأعمال الخيرية فأنشاء مسجد محمود الى جانب مستشفى ملحق بهذا المسجد ملحق به مركز طبي متخصص ومتحف ومرصد فلكي ومكتبة لخدمة الناس وطلبة العلم ،كان أبرز المستفيدين منها شريحة الفقراء ،الى جانب برنامجه التلفزيوني الذي قدم فيه الدكتور ما يزيد عن ٤٠٠حلقة تناولت العديد من الموضوعات على رأسها معجزات الله في الكون ( )،والذي ذاعت شهرته من خلاله في أرجاء الوطن العربي كافة والذي تميز به ببساطة المظهر وجمال الأسلوب ،الى جانب اعتماده على الاستكشافات العلمية في رفد برنامجه الذي حاول فيه الموائمة بين العلم والايمان .

مؤلفاتهُ:

تنوعت مؤلفات الدكتور مصطفى محمود تنوعاً كبيراً بين مؤلفات أدبية اشتملت على القصة القصيرة وروايات ومسرحيات ،وأدب الرحلات ،والمقالات الادبية والوجدانية ،ومثل هذا النوع من النتاج المرحلة الاولى من حياته الكتابية ،وهي تقع بين عامي ١٩٥٠-١٩٧٠م يغلب عليها الطابع الأدبي ( )،ضمنها العديد من أراءه الفلسفية وطبعها بطابع علمه وثقافته الواسعة ، ومن هذه الاعمال :

١-القصة القصيرة مثل : أكل عيش صدرت عام (١٩٥٤م) ،عنبر ٧ صدرت عام (١٩٥٧م) شلة الانس صدرت عام (١٩٦٤م) ،رائحة الدم صدرت عام (١٩٦٦م)وغيرها العديد من الاعمال القصصية الاخرى .

٢-الروايات – وهي كالاتي : المستحيل صدرت عام (١٩٦٤م) ،الأفيون صدرت عام (١٩٦٤م)العنكبوت صدرت عام (١٩٦٥م) ،الخروج من التابوت صدرت عام (١٩٦٥م)
رجل تحت الصفر صدرت عام (١٩٦٦م)

٣-المسرحيات ،وهي الاسكندر الأكبر صدرت عام (١٩٦٣م) ،الزلزال صدرت عام (١٩٦٨م) ،غوما صدرت عام (١٩٦٨م) ،الشيطان يسكن بيتنا صدرت عام (١٩٧٣م) وغيرها من

المسرحيات ،تناولت هذه المسرحيات دراسة قامت بها د .سماح خميس مسعود ، مدرس الدراما والنقد في كلية الآداب جامعة الإسكندرية بعنوان (القضايا الفكرية في مسرحيات مصطفى محمود)

٤-أدب الرحلات واشتملت على الكتب التالية :

الغابة (مثلت رحلة الى أفريقيا الاستوائية عام ١٩٦٣م) ،مغامرة في الصحراء ،وهي (رحلة الى الصحراء الكبرى عام ١٩٦٩م) ،المدينة أو حكايات مسافر ،ومثلت (مجموعة سفريات الى أوربا بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٨م).

٥- المقالات الادبية ،وأشهرها :

في الحب والحياة ،كتبت عام ١٩٦٦م . ، ،اعترفوا لي ،كتبت عام ١٩٥٩م ( )وغيرها من هذا النوع من المقالات الادبية العديدة الاخرى التي صدرت للكاتب ، من القضايا أمّا المرحلة الثانية من التأليف فهي تمثل الحقبة الزمنية التي تلت ذلك والتي جاءت بالعديد من المؤلفات الفكرية ذات الطابع الجدلي والفلسفي والتي تضمنت في مجملها مسائل عقائدية ومن هذه المؤلفات:

رحلتي من الشك الى الايمان ، كتاب صدر عام ١٩٧٠م ،الطريق الى الكعبة ، كتاب صدر عام ١٩٧١م ،الله ،كتاب صدر عام ١٩٧٢م ،وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها، تلت هذه المرحلة ،المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التأليف وهي تقع بين عامي (١٩٩٤-٢٠٠٨م) وجاءت نتاجات هذه المرحلة متنوعة بين كتابات فكرية وسياسية ودينية نذكر ،منها :سواح في دنيا الله ،مجموعة مقالات صدرت عام ٢٠٠٠م ،كلمة السر ،صدر عام ١٩٩٨ ،علم نفس قرآني جديد ،صدر عام ١٩٩٨ ، ،والكثير من المؤلفات الأخرى التي ربت على ٨٠ مؤلفاً ،في مسيرة حياة الكاتب .

التحولات الفكرية : إن الدارس لحياة مصطفى محمود سيواجه تناقضات وإشكاليات متعددة ،ولغط كثير دار حول هذه الشخصية المميزة فهو ليس رجل علم فحسب ،فلم يسلك هذا الرجل خط سير واحد في حياته بل سلك خطوطاً متعددة للوصول الى الحقيقة ،" فمصطفى محمود ذلك الرجل الذي ظل طوال عمره هائما في رحلة طويلة من الشك ،بدأت معه منذ الطفولة ،ورافقته فترة الصبا ،وخرجت عليه بأسئلتها الملحة التي تعرض لها ،والتي كانت تدور في فلك ،ماهي طبيعة العالم الذي نعيش فيه ؟ أيكون منقسماً الى عقل ومادة ؟ وإن كان كذلك ،فما العقل ،وما المادة ،وما الكون ؟ وهل في الطبيعة قوانين ؟ وهل هناك خلود ...؟ " ( ) ،فمصطفى محمود شخصية استقت معارفها من ينابيع مختلفة الروحية منها والمادية على اختلاف أشربتها ،"( ) أمّا عن مرحلة الشك التي مّر بها مصطفى محمود ،فنجده يتحدث عنها بنفسه بقوله : " قصة الشك وتاريخها أصلا مرتبطان بطبيعة تكويني الفكري وطبيعتي كمفكر ..ضحك وقال : وهنا أذكر أنني كنت مفكراً وأنا في بطن أمي ،فمن طبيعة المفكرين أن يعيدوا النظر في المسلمات ..إنهم

يبدؤون من البداية الأولى دائماً ..يبدؤون من صفحة بيضاء ،فهم على الدوام ضد المسلمات ،فهذه هي الرحلة الطبيعية ،وهي تعني شكاً منهجياً وليس عنادياً "( )،فختار دراسة الطب كموضع أول للتخصص العلمي ولم يكن هذا الاختيار عشوائياً ،بل محاولة منه للبحث عن الحقيقة التي يسعى اليها على حد قوله :" فبعد ووقوفي أمام الجثث الموجودة داخل المشرحة بالساعات ،وجدت نقطة البداية للإجابة على كل ما يدور في فلك الحياة ...وكانت البداية الحقيقية للإيمان "( )،ثم انتقاله الى ميدان الكتابة ،وطرحه لهذه الافكار التي بدأ مناقشتها علناً ،فكانت من أهم القضايا التي حاول معالجتها قضية العلم والإيمان ( )،ثم انتقاله الى مرحلة الايمان والتي تصدى خلالها لنشاط دعوي من خلال تسخير كتاباته لخدمة هذه الدعوة ،ونجد أن أفضل دليل على تحولات الكاتب الفكرية هي نتاجاته الكتابية المتنوعة إذ تمثل كل مجموعة من هذه النتاجات مرحلة من مراحل هذا التحول على مدار سنوات إصدارها ،حتى انتهى به المطاف الى شاطئ الإيمان ، إن أهم ما دارت حوله دعوة مصطفى محمود هو سعيه للمؤامة بين العلم والايمان ومحاولة إثبات أن لا تناقض بينهما فسخر العلم لفهم الدين ،وفي فضل هذا الرجل نوه الكثير من العلماء والمفكرين ،فقد ترك مصطفى محمود إرثاً عظيماً للأمة تنوع بين العلم والادب والفلسفة ،قل له نظير ،فكان – رحمه الله – رجل موسوعي عميق الفكرة ، كثير التأمل شجاعُ الطرح عالي الهمة ،وهو نموذج من نماذج عديدة لعلماء الامة وعلم من اعلامها.

دراسة حول أعماله الروائية :

إن أهم الموضوعات التي دارت حولها روايات مصطفى محمود موضوع الخيال العلمي والذي يعد الموضوع الرئيس لرواية (رجل تحت الصفر) ورواية (العنكبوت) وموضوع اللامعقول الذي تناولت العديد من مضامينه رواية (الافيون) ورواية (الخروج من التابوت) حيث شكلت هذه الاعمال الادبية اتجاهات واضحة لكلا الموضوعين أفصحت عنها النصوص داخل الرواية بشكل مباشر أو غير مباشر في بعض الاحيان ممتزجة بالأفكار العميقة التي تمتاز بها كتابات المؤلف مع العبارة الموجزة المكثفة حيث لا تتعدى صفحات اطول هذه الروايات المئة صفحة ونيف بأسلوب شيق يشد القارئ اليه ويجعله يتوقف في العديد من المواضع تشده الفكرة وتغريه في تأملها والإغراق فيها ،وفي ما يلي محاولة لوصف هذه الروايات والاستدلال على علاقتها بهذه الموضوعات التي أشرنا إليها سابقاً (الخيال العلمي ،واللامعقول) :

١-رواية رجل تحت الصفر : تتحدث هذه الرواية عن زمن مستقبلي وهو على وجه الخصوص عام ٢٠٦٧م (القاهرة صباح السبت أول يناير عام ٢٠٦٧)( )كما تذكر الرواية وهي قاعدة زمنية تنطلق منها الرواية ،حيث يمثل الزمن الاستشرافي الثيمة الاولى في الرواية ،يسرد فيها السارد على لسان إحدى شخصياتها الرئيسة وهو الدكتور شاهين الذي يعد أحد كبار العلماء في ذلك الزمن المستقبلي والذي تدور معظم أحداث الرواية حوله والذي يعمل الى جانب عمله في ابحاث

الكهرباء والموجات المغناطيسية ،استاذ في التاريخ في كبرى جامعات لندن والكاتب يستثمر هذا التخصص لبيان ما آلت اليه البشرية حتى ذلك التاريخ وتتضمن الرواية اهم الاحداث والاختراعات التي توصل اليها انسان ذلك المستقبل بكفتي الخير والشر كمثل قوله (وفي سنة ٢٠٢٥ كانت إشارات المرور قد أصبحت إشارات أتوماتيكية ومعلقة في الهواء ،لأن كل المواصلات أصبحت هوائية ..صواريخ ..وقذائف وأقمار)( )،ولا تكتفي الرواية بسرد التقدم العلمي والتقني لذلك المستقبل بل تناقش التطور الحاصل للمجتمع الانساني فيما يتعلق بالأخلاق والعلاقات الانسانية فتتحدث عن موضوع التناسخ البشري حيث أصبح المجتمع الأنساني اشبه ما يكون بنسخة واحدة نتيجة للتصاهر والتلاقح ما بين شعوب العالم وكذلك نتيجة لإجراء التجارب على الاجنة الانسانية والتلاعب بها يوضح هذه القضية النص التالي (وفي سنة ٢٠٦٣اكتشفت الطبيبة المجربة أجينا طريقة لزرع الجنين الآدمي خارج الرحم وتربيته في برطمان حتى كامل نموه ومنذ تلك اللحظة أصبح أطفال البرطمانات مثل أرانب المعامل مجالاً خصباً لإجراء التجارب على المؤثرات الكيماوية والهرمونية والإشعاعية)( ) ،بل وتتطرق الى المسائل النفسية التي يعيشها ذلك المجتمع ،ثم تنتهي بموت الشخصية الرئيسية (دكتور شاهين) لتطبيقه إحدى اختراعاته المهمة التي تتصل بالموجات المغناطيسية على نفسه في محاولة منه للوصول للحقيقة العلمية التي نتجت عنها التجربة والتي تناقش قضية ماذا بعد الموت ومحاولة الاجابة عن ذلك .

٢-رواية العنكبوت

قد تبدو رواية العنكبوت لمصطفى محمود اقل حبكة وتماسكاً من نظيرتها (رواية رجل تحت الصفر) لكنها تذهب في الاتجاه نفسه الخيال العلمي وإن اختلفت المسائل الفرعية التي تناقشها الا انها تؤكد على مسألة الذهاب بالزمن واكتشافه وهي الطرف المضاد لزمن رواية رجل تحت الصفر فرواية العنكبوت تذهب باتجاه زمن الماضي وتتدرج فيه حتى تصل الى ما قبل وجود الانسان على الأرض ،يندرج هذا الطرح في الرواية من خلال قصة طبيب (الدكتور م.داؤد) يعاني الملل من حياته العادية المملة في العيادة (في يوم أحد غائم رطب في غرفة العيادة وقد شربت قهوتي كالمعتاد)( )حتى يزوره مريض (المهندس راغب دميان) يعاني من حالة مرضية نادرة (وكنت أكتب ما يقوله باختصار حينما سمعته يسكت فجأة ..ورفعت وجهي لأراه يميل في ضعف وهو يغطي عينيه ،وبعد لحظات كان في غيبوبة تامة ..يتنفس بحشرجة ويتهته ،وقد اتسعت حدقتاه كأنما يعاني فزعاً هائلاً لا حد له ،وتشنجت أطرافه وتصلبت كأعواد من حديد)( )تثير في الطبيب روح المغامرة في التقصي عن هذا المريض ومعرفة سره ومطاردته حتى اكتشاف السر الذي يخفيه وراء الحالة التي تصيبه وهي أن راغب دميان قد اخترع الة تمكن مستخدمها من الولوج بالزمن الى الماضي واكتشاف خفاياه (وبدأ دميان يوصل التيار الكهربائي ويدير أزرار الجهاز ..وأضاءت أنابيب أشعة المهبط الثلاث بوهج خافت ..وارتفع أزيز الآلة الجهنمية)( )ولكن الحقيقة

الصادمة هي أن هذه الآلة تظهر لمستخدمها قضية تناقشها الرواية بصورة غير مباشرة الا وهيا قضية تناسخ الاروح (أناديك بأي أسم ..انت لك اسماء كثيرة أكثر من الف أسم ..أناديك باسمك أيام المماليك ..أم أيام الخلافة الفاطمية ..تصور أن اسمك كان في يوم من الأيام بهلول الحلبي)( )،وفي الوقت نفسه تستهلك حياة مستخدمها في مقابل الحقائق التي تعطيها فتنتهي نهاية مماثلة لرواية رجل تحت الصفر بموت الشخصية الرئيسة في الرواية في محاولة اكتشاف الحقيقة .

٣-رواية الخروج من التابوت :

تندرج هذه الرواية ضمن اللامعقول المشار اليه سابقاً ،فهي تناقش الكثير من موضوعاته وبحبكة قصصية على درجة كبيرة من التماسك فهي تفتح الباب واسعاً لطرح العديد من قضايا اللامعقول داخل الرواية مثل قضية الهلوسة والسحر والخرافة والروح وتناسخ الارواح وغيرها من القضايا حيث يمزج السارد بينها وبين بعض المسائل المرتبطة بالأديان وبين تاريخ الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية القديمة وما حملته هذه الحضارات من خرافات واعتقادات مرتبطة بالحياة بعد الموت (-ألا توافقني أن هناك أشياء كثيرة لا نعرفها في هذه الدنيا .. -أنت محق .. – أنت كعلم آثار مصري عشت في القرون البائدة وعاشرت أقواماً وعصوراً عفا عنها التاريخ ...ألم تشعر مرة وأنت تقرأ مخطوطاً من البردي أنك تلمس حقيقة انسانية مازالت تتنفس حولك ..ألم يعتقد قدماء المصريين في البعث بعد الموت ..) فالكاتب يسخر الجانب الديني والتاريخي في تسليط الضوء على هذا الجانب المسكوت عنه أو المسلم به ،تنطلق الرواية من زيارة يقوم بها عالم الآثار المصري (توفيق) في بعثة عمل الى الهند حيث تعدد الاديان وقدم الحضارة الانسانية(هذه دلهي عاصمة الهند القديمة شيدت سنة ١٦٣٨..وهذه العمائر التي تراها يعود تاريخها لأكثر من ثلاثمائة عام وهذا النهر الذي يتهادى أمامنا هو نهر جمنا أحد أفرع نهر الكنج..)( ) ويلتقي صدفة بشخصية (براهما واجيسوارا) الذي يظن بأنه مشعوذ للوهلة الأولى(كانت هناك حلقة من الهنود حول فقير هندي يجلس في الوسط على ملاءة بيضاء وقد عقد يديه على صدره ومضى يتمتم وقد أغمض عينيه....هذه شعوذة... ولكن الهندي بدأ يرتفع بالهواء دون أن تمسك به يد)( ) وتلح عليه المسائل العقلية والمنطقية في محاولة فهم ما يقوم به هذا الرجل من أعمال مخالفة لكل قوانين العلم التي يعرفها (توفيق) ويبقى أسير هذا الجدال العقلي حتى يتبين له فيما بعد أن هذا البراهما على درجة عالية من العلم والثقافة والمكانة الاجتماعية لكنه في نهاية المطاف يختار أن يعيش حياة الزهد والفقر ويمضي في تأملاته وصلواته الروحية ،ويؤثر في شخصية توفيق- رجل العلم والمنطق -تأثيراً كبيراً حتى يجعله يغير قناعاته تجاه اللامعقول الذي لم يكن يعترف به ،فنجده يقول في نهاية الرواية :(العلم لا يخجل من مناقشة الوهم والهذيان والخرافة ..لأن المعرفة غير المحدودة قانونه ،والتواضع خلقه ..العقل لا يخشى اللامعقول .والإرادة

لا تعرف المستحيل)( )،ويأتي هذا التأثير عن طريق المحاجة العلمية تارة وإخضاعه لبعض تجارب اللامعقول تارة أخرى .

-رواية الأفيون :

تمثل رواية الأفيون لمصطفى محمود وجهاً آخر من وجوه اللامعقول المتعددة من إرثنا الديني والتاريخي والحضاري حيث يتطرق الكاتب الى جانب التصوف الاسلامي وما ينسب اليه من مسائل الخروج عن المألوف وخرق للعادات وما يحسب عليه من أمور منافية للعقل والمنطق ثم يسلط الضوء على اعتقاد شرائح واسعة من المجتمع به بل وعدم قبولهم مناقشة أي مسألة تتعلق به ولاسيما الفقراء منهم حيث يشبه الكاتب اعتقادهم هذا اشبه بالأفيون (المخدرات) عتبة النص الذي تبدأ منه الرواية ، وهو يتحدث ايضاً عن الخرافات التي تتناقلها الأجيال في ما يخص التداوي بالأعشاب واعتقادهم بتفوقها العلاجات الكيماوية الحديثة كما يدر في النص التالي من الرواية (الواد محمد دراعه وارم مطرح عضة الكلب ..حانعمل له إيه ..- مش قلت لك تحطي له لبخة بذرة خلنجان ..)( )،وقد لا تبدو الرواية على قدر عالي من التشويق فهي تحكي قصة رجل فقير(عبد المقصود الهادي المهدي) يعيل الى جانب أسرته الكبيرة والديه وإخوته ومع أنه على قدر من العلم والتحصيل الدراسي الا أن ذلك لم يمنعه من أن يحاول جاهداً أن يحصل على المال عن طريق قراءة الطلاسم والخزعبلات (كان الرجل الهضيم ذو الوجه الترابي يتلو هذه التعزيمة على البوتقة التي يضعها على النار ويمزج بها مقدار عشر قمحات من التوتيا الحمراء بمثل وزنها من الألمنيوم ويضيف إليها ٢١ قمحة من الصابون النابلسي ..تماماً كما ورد في كتاب سحر الكهان في تحضير الجان) ( ) للخروج من واقعه المؤلم وهو يتصل بشيخ من مشايخ التصوف (شيخ بو يحيى العراف المغربي) يضع كل إيمانه به ويتقرب اليه ليحقق مبتغاه ويستثمر لذلك كل ما يحيط به من كتب قديمة تحمل هذه الافكار قد ورثها عن طريق والده ،بل وكذلك الرؤى والاحلام والاشارات الكلامية المبهمة التي سمعها من هذا الشيخ في السعي خلف حلمه ،ولكن ينتهي به المطاف فاقداً لعقله في مستشفى الامراض العقلية ويقابل هذه الشخصية (فتحي ٢٠ سنة في السنة الاولى بكلية التجارة ..ولد فحل خشن الصوت في طبعه صرامة وجفوة ..دخل السجن عدة مرات في قضايا سياسية ..ويعيش منفصلا عن بقية البيت عاكفاً على كتبه وهي دائماً كتب كبيرة أجنبية)( )شخصية الابن المثقف الذي يجادل والده ويرى أن كل ما يسعى خلفه في هذا الطريق لا يعدو سوى أوهام وخرافات لا طائل منها ،ومع أن الرواية وكما ذكرنا لم تأتي بجديد على صعيد الموضوع الروائي المطروح إلا أن الجدة تتمثل في المضامين التي تحملها الرواية بما يتصل بقضايا اللا معقول التي يعيشها المجتمع العربي دون محاولة إخضاعها للعقل والمنطق .

المصادر والمراجع :

الكتب:

١-أدب الخيال العلمي ،جان غاتينيو ،ترجمة : ميشـــيل خوري ،دار طلاس للدراســـات والترجمة والنشر ،دمشق ،الطبعة الاولى ،١٩٩٠م.
٢-الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي ،كمال أبو ديب ،دار ساقي ،بيروت ،ودار أكسفورد للنشر ،بريطانيا ،الطبعة الاولى ،٢٠٠٧م.
٣- الأفيون ،مصطفى محمود ،مكتبة مصر ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،٢٠١٣ .
٤- الخروج من التابوت ،مصطفى محمود ،مكتبة مصر ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،٢٠١٤.
٥-الخيال العلمي في الأدب ،محمد عزام ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،سوريا ،الطبعة الأولى ،١٩٩٤م.
٦- رجل تحت الصفر ،مصطفى محمود ،مكتبة مصر ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،٢٠١٤.
٧-العنكبوت ،مصطفى محمود ،مكتبة مصر ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،٢٠١٣.
٨-اللامعقول والزمان المطلق في مســـرح توفيق الحكيم ،نوال زين الدين ،الهيئة المصـــرية العامة للكتاب ،د.ط ،١٩٩٨.
٩-لسان العرب ،لابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،الطبعة الثالثة ،١٤١٤هـ .
١٠- مجاز العلم دراســـات في أدب الخيال العلمي ،د. ســـمر الديوب ،منشـــورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،د.ط ،٢٠١٦ م.
١١- مدخل الى الأدب العجائبي ،تزفيتان تودوروف ،ترجمة : الصـــديق بو علام ،دار شـــرقيات ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،١٩٩٤م.
١٢-مذكرات مصـــطفى محمود ،الســـيد الحراني ،دار أكتب للنشـــر والتوزيع ،القاهرة ،الطبعة التاسعة ،٢٠١٤م.
١٣-مسرحية يا طالع الشجرة ،توفيق الحكيم ،دار الشروق ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،٢٠١٩م.
١٤-مصطفى محمود شاهد على عصره ،جلال العشري ،دار المعارف ،القاهرة ،الطبعة الخامسة ،د.ت .
١٥-المعجم الشـــامل لمصـــطلحات الفلســـفة ،د. عبد المنعم الحنفي ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،الطبعة الثالثة ،١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م.
١٦-معجم المصـــطلحات الأدبية ،ابراهيم فتحي ،المؤســـســـة العربية للناشـــرين المتحدين ،تونس ،الطبعة الأولى ،١٩٨٦م.
١٧-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،د . سعيد علوش ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،الطبعة الاولى ،١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م .
١٨-المعقول واللامعقول في الادب الحديث ،كولن ولسن ،ترجمة : انيس زكي حسن ،منشورات دار الآداب ،بيروت ،الطبعة الرابعة ،١٩٧٨م.

١٩-المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري ،د . زكي نجيب محمود ،مطابع الشـروق ،بيروت ،د .ط ، د. ت .

٢٠-النزوع الأسـطوري في الرواية العربية المعاصـرة ،د . نضـال الصـالح ،منشـورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،د.ط ،٢٠٠١م .

٢١- نيتشه ،عبد الرحمن بدوي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،الطبعة الرابعة ،١٩٦٥م .

المصادر الأجنبية

1- Oxford Advanced Dictionary of Current English,Hornby with AP Cowie Oxford University ,press 1974.

الرسائل والاطاريح الجامعية

مصـطفى محمود أراءه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصـرة – دراسـة ونقد ،حسني محمد أحمد العطار ،رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية – غزة ،١٤٣٥هـ،٢٠١٤ م .

المجلات والدوريات

١-رواية الخيال العلمي – خصـائصـها ،إشـكالياتها وأسـئلة المسـتقبل ،د . محسـن الرملي ،مجلة شؤون ثقافية ،ليبيا ،السنة الثامنة ،العدد : ٣١.

٢-الخيال العلمي وتجربتي مع المصـطلح ،د . طالب عمران ،مجلة الخيال العلمي ،سـوريا ،العددان :٥-٦، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م .

٣- الأبعاد التربوية في أدب الأطفال ،د . عيسـى الشـماس ،مجلة الخيال العلمي ،سـوريا ،العددان :٥-٦، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م

المقالات الإلكترونية

١-حوار مع نهاد شريف أجراه بدر يوسف ،موقع إسلام اونلاين www,islam online.net أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٦م.

٢- حيرة العقل بين المعقول واللامعقول ،إدريس هاني ،مدونة كتابات في الميزان www.kitabat.in fo. أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١٥م.

٣- العجائبي ،بهاء بن نوار ،مدونة د. ناصـر الشـيحان ،https://naser. أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٠م .

٤- غرائبية الواقع والمتخيل في الرواية العربية المعاصـرة -فرانكشـتاين في بغداد وضـريح أبي ،د . مروان الخريبي ،مجلة أنفاس من أجل الثقافة والانسـان ،www.anfass.org. أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٥م .

٥-مصطفى محمود ،مكتبة الإسكندرية الإلكترونية Bibliotheca Alexandrina www.bibalex.org أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢٠م .

٦- مصـطفى محمود رائد الفكر الاسـلامي المعتدل ،مركز جمال بن حويرب للدراسـات ،الامارات المتحدة ،www.jbhsc.ae أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢٢م.